— فى القرن الثانى — لم يتحقق ، ذلك أن علماءنا الأقدمين جعلوا هدفهم دراسة النصوص المروية عموماً ، فالعالم الواحد يتحدث فى معانى النصوص ونقد عباراتها أحياناً ، كما يتحدث عن إعرابها والاحتجاج بها وبمن قالوها أحياناً أخرى ، ويؤلف من الكتب ما يمكن نسبته — بفهمنا — إلى ما يطلق عليه الأدب ، وما يمكن نسبته أحياناً أخرى إلى اللغة .

فأبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤) كان راوية لكلام العرب شعراً ونثراً ، وله آراء نقلت عنه فى فهم النصوص ونقدها ، ومع ذلك فهو أحد أئمة القراءات والأصوات والنحو .

والأصمعى (ت ٢١٧) أحد أئمة الرواة المشهورين لكلام العرب ، وقد ألف كتباً لما رواه من مادة اللغة مثل « كتاب الخيل » كما ألف فى الشعراء كتابه « فحولة الشعراء » ، وهذا الكتاب الأخير يفيد دارس الأدب — كما تفهمه — كما يفيد دارس اللغة لما حواه من آراء مفيدة عن الاحتجاج بالشعراء وشعرهم .

لكن إذا لم يكن الفصل بين دارس اللغة أو الأدب قديماً ممكناً بصورة حاسمة ، فإن هذا الفصل ممكن فى مادة الدراسة نفسها حتى فى المؤلف الواحد الذى يحوى ما ينتسب إلى اللغة وما ينتسب إلى الأدب ، إذ من الممكن استخلاص العناصر التى تنتسب إلى صحة النص وما يتعلق بذلك ، والعناصر التى تنتسب إلى جماله وفنه ، كما أن الدارسين أنفسهم يغلب على الواحد منهم طابع معين يمكن به نسبته إلى الرواة أو النحاة أو الأدباء ، وبناء على ذلك اشتهر الخليل بأنه عروضى لغوى ، وسيبويه بأنه نحوى ، والأصمعى بأنه راوية ، باعتبار الطابع الذى غلب على مجهود كل منهم فى نصوص الكلام العربى شعراً ونثراً .